الاستعارة والحماسة

الكلمة المفتاح: حماسية الاستعارة

البحث مستل من رسالة ماجستير

أ.د. فاضل عبود خميس التميمي
جامعة ديالى/ كلية التربية للعلوم الانسانية
fadilaltamimi@yahoo.com

مروة هاشم حسن
mar_wah2014@yahoo.com

الملخص

يسعى هذا البحث إلى قراءة المقولة الشهيرة التي ترى أنّ أبا تمّام في اختياراته أشعر منه في شعره مقولة كانت شائعة في زمانها ومكانها، وشيوعها يعطي دلالة أكيدة على أنّ مضمونها الدلالي ذو طبيعة نقدية تداوليّة تعطي مؤشراً على قبوله بين أهل الأدب، والفكر؛ ولهذا لم يتصدَ من يفند المقولة، أو يعطي دليلاً على صحتها، أو خطلها، وإنّ موقف د. الطاهر، ود. عناد غزوان يشم منه التشكيك في الدلالة النقدية للمقولة حرصاً على شعر الشاعر الذي مثّل في زمانه موقفاً تجديدياً في الشكل والمضمون.

اعتمد البحث عدداً من المصادر ، والمراجع التي لها علاقة بالمقولة ، فضلاً عن أنّه كُتب على وفق منهج توصيفي يميل إلى التحليل والغاية تقديم رؤية واضحة عن المقولة ، وما قيل حولها ، ومن الله التوفيق .

هدف البحث

هذه الأهمية تكمن في سعي هذا البحث إلى قراءة مصطلح الاستعارة في ضوء وجودها في أشعار حماسة أبي تمّام هادفاً إلى إبراز العلاقة بينهما وبين متن الكتاب من خلال الحديث عن مفهومها وعلاقتها بالنقد العربي القديم، وما قيل فيها فضلاً عن وقوف البحث عند عبارة التبريزي: ((إنّ أبا تمّام في اختياراته أشعر منه في شعره))، لذلك فهو قادر على الاختيار أكثر مما قال شعراً في الجودة وهذا يدلّ على الملكة التي يمتلكها الشاعر من تذوق النصوص ، وتفضيلها على غيرها في الاختيار لها دونما سواها ، ومحاولة البحث في تحليلها مستأنساً بعدد من المصادر، والمراجع التي أعانت البحث،

وفتحت آفاقه الدلالية بمنهج تحليلي همّه الوقوف عند النصوص النقدية، وإبراز ما فيها من حمولة نقدية.

العرض

الاستعارة في أدق تعريفاتها: ((أن تذكر أحد طرفي التشبيه وتريد به الطرف الآخر، مدعياً دخول المشبه في جنس المشبه به، دالاً على ذلك بإثباتك للمشبه ما يخص المشبه به))[١]، وترى الباحثة دقة هذا التعريف من خلال مواءمة التعريف للاستعارتين : المكنية، والتصريحيّة معا، وهذا سر تفضيل هذا التعريف الذي وصل الينا مع حشد كبير من التعريفات التي حامت حول حدّ الاستعارة.

شُغلت البلاغة العربيّة بالاستعارة منذ وقت مبكّر من تاريخها، وتاريخ النقد العربي فقد أعجب بها أبو عمرو بن العلاء (ت١٥٥هـ) حين أطلع على استعارة ذي الرِّمة:

أقامت به حتّى ذوا العودُ في الثرى وســـاق الثّريــا فـي مُلاءته الفجر[٢].

وكان الباقلاني (ت٤٠٣هـ) قد أعجب هو الاخر باستعارة امرئ القيس (قيد الأوابد) في بيته الشهير :

وقد أغتدي والطير في وُكناتها بِمُنْجَرِدٍ قَــيْـدَ الأوَابــدِ هَيْـكلِ

وكان اعجابه قد انطلق من قوله ((قيد الاوابد عندهم من البديع ومن الاستعارة، ويرونه من الالفاظ الشريفة ، وعنى بذلك انه اذا ارسل هذا الفرس على الصيد صار قيدا لها، وكانت بحالة المقيد من جهة سرعة احضاره))[٣].

وكان المرزوقي (ت٤٢١هـ) قد رأى أن الذوق العربي يفضل: ((مناسبة المستعار منه للمستعار له))[٤]، وعنده أن المناسبة: شدة الانتساب، أي قوة المشابهة وأراد بها الاستعارة التي لم يدمجها مع شرط مقاربة التشبيه عنده ان الاستعارة من قبيل التشبيه؛ لأن الاستعارة الحاقٌ صاحبَ وصفًا غيرَ بيِّن وصفه بصاحب وصف مشتهر به بوساطة حرف ظاهر او مقدر، وأما الاستعارة فهي ادعاء[٥].

كلام المرزوقي السابق يرى ان ثمّة مقاربة بين الطرفين تبعد الاستعارة من ((التجريد او التعقيد الذي يضعها في دائرة التحليل والتأويل ،اي انهم يقصدون الحفاظ على مرتكزاتها الرئيسة التي تسهم في الحفاظ على القيمة الشعرية))[٦].

وقد وضع المرزوقي عياراً للاستعارة يسهم في فاعليتها في الكلام الادبي حين قال: ((وعيار الاستعارة الذهن والفطنة ،وملاك الامر تقريب التشبيه في الاصل حتى يتناسب المشبه والمشبه به ثمّ يكتفي فيه بالاسم المستعار؛ لأنه المنقول عما كان له في الوضع الى المستعار له))[٧].

والحق أن إدراك حسن الاستعارة كادراك قرب التشبيه، ولذلك جعل المرزوقي ملاك أمرها قرب التشبيه، و(ملاك الشيء) قوامه الذي يملك به أي ما يملك به حسن الاستعارة ويحقق هو تقريب الشبه[٨].

إن قضيتي القرب والبعد بين المستعارين مسألةً لم تكن تستند الى ثبات نقدي عند النقاد اذ خرج عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ) على أصولها حين دعا صراحة الى الضد منها في قوله:((اذا استقريت التشبيهات وجدت التباعد بين الشيئين كلما كان أشد كانت الى النفوس أعجب، وكانت النفوس لها أطرب، وكان مكانه إلى أن تحدث الأريحية أقرب))[٩].

ولعلّ الاستعارة بوصفها نسقا جماليّاً تنهض على فكرة تتمثل في أنّها(مجاز)، والمجاز في البلاغة العربية ((أبلغ من الحقيقة))[١٠]، و(الأبلغ) يقود إلى (المبالغة) التي تدل على قوة الشبه عن طريق ادعاء معنى الاسم المراد استعارته، وليس نقله بحسب قول عبد القاهر الجرجاني في مثاله التعليمي (رأيت أسداً)[١١]، والمراد بالأسد (الرجل) المتصف بصفات الأسد لا الأسد نفسه... أي (الادعاء) بدخول الرجل في جنس الأسود، وهذا يعني:

١. إن المعنى الاستعاري لا يمكن أن يكون استعارةً مجرّدة من فكرة الادعاء التي تبتعد كثيرا عن معنى الحقيقة المجردة.
٢. إن الاستعارة تقوم على وفق قاعدة التشبيه المتناسى؛ بسبب دخول المشبه في جنس المشبه به، أو ما يُسمّى بـ (تناسي التشبيه).
٣. إن قيام الاستعارة على فكرة (الادعاء) نظر بلاغي ميّز عبد القاهر الجرجاني من البلاغيين، والنقاد الآخرين؛ فالاستعارة عنده صورة نفسيّة مشبعة بالحسّ، والحركة والجمال المتخيل، فـ ((انك إذا قلت (رأيت أسدا) فقد آدعيت في إنسان أنّه أسد وجعلته إياه، ولا يكون الإنسان أسدا))[١٢]، إلا على وجه الادعاء، والتأويل.
٤. الادعاء يفضي إلى تشكيل صورة في الذهن تزاوج بين معنيين في إطار تشبيهي واحد[١٣].

وقد يسهل على الباحث العثور على مقولات نقدية، وبلاغية كثيرة تمجّد الاستعارة، وتعلي من شأنها فهي عند عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ او ٤٧٤هـ) مع التشبيه، والتمثيل ((أصول كبيرة كأنّ جُلّ محاسن الكلام أو أن نقل كلّها متفرعة عنها، وراجعة إليها وكأنّها أقطاب تدور عليها المعاني في متصرّفاتها، وأقطار تحيط بها من جهاتها))[١٤]، وفي دلائل الأعجاز رأى الجرجاني نفسه أنّ الاستعارة مع غيرها من فنون البيان لاسيّما الكناية مجاز، واتساع، وعدول باللفظ الظاهر إلى الفضل، والمزيّة[١٥]، أيّ مغادرة ((المفهوم من ظاهر اللفظ والذي تصل إليه بغير واسطة))[١٦]، إلى ((معنى المعنى))[١٧]، وبهذا الإيجاز البلاغي يكون عبد القاهر الجرجاني قد أدخل الاستعارة في حقل معنى المعنى أيّ أنّ الاستعارة في حقيقة أمرها تقوم على مبدأ تحويل المعنى الأوّل المعجمي المفهوم من ظاهر اللفظ إلى معنى آخر هو (معنى المعنى) فلو دققنا النظر في استعارة ذي الرمّة السابق (ملاءة الفجر) لاكتشفنا أنّها تتضمن معنىً معجميّاً أوّلياً هو (الملاءة) التي تعني: العباءة[١٨]، غير أنّ هذا المعنى ليس من قصد الشاعر؛ لأنّه ببساطة لم يرغب به، وإنما أراد المعنى الثاني عباءة الفجر لما تمتلك من نور صباحي مبكّر لِما استعاره الشاعر؛ لرسم صورة جميلة لأوّل الصباح، من هنا جاءت عناية الشعراء بالاستعارة ؛ لأنّها كما يقول عبد القاهر الجرجاني: ((تريد تشبيه الشيء بالشيء فتدع أن تفصح بالتشبيه، وتظهره، وتجيء إلى اسم المشبه فتعيره المشبه، وتجريه عليه))[١٩].

لقد أخذت الاستعارة موقعها الرئيس في الشعر انطلاقاً من وصفها مظهرًا شعريًا مجازيًا مهمًّا، والشعر في الأساس لغة مجازيّة في الأعم الأغلب تفارق لغة الحقيقة، أيّ أنّ لغة الشعر لغة استعارية في المقام الأول، وهذا ما قال به النقد الغربي الحديث فقد حدّد رومان جاكبسون فضلاً عن الشكلانيين الروس الشعر بوصفه بناءً استعاريا[٢٠]، أيّ أنّ الشعر في الأساس استعارة معمّمة[٢١].

من يقرأ الشعر العربي القديم يجد الاستعارة مظهراً من مظاهر بنيته الواضحة سواء في الدواوين، أو كتب النقد، أو في كتب الاختيارات، وهذا ما هو كائن في متن حماسة أبي تمّام – موضع دراسة هذه الرسالة– التي جمعها حبيب بن أوس الطائي (ت٢٣١هـ) كما يخبرنا أبو زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي (٥١٢هـ) بعد أن غادر عبد الله بن طاهر في خراسان يريد العراق لكنه حين دخل همدان اغتنمه أبو الوفاء بن سلمة فأنزله، وأكرمه ثم وقع

ثلج عظيم قطع الطرق وحال بينه وبين السفر فغمّ أبو تمام، وسر ابو الوفاء ليقول له: وطن نفسك على المقام فان هذا الثلج لا ينحسر الا بعد زمان، واحضر له خزانة كتبه فطالعها واشتغل بها وصنف خمسة كتب في الشعر منها كتاب الحماسة[٢٢]، وهو من كتب الاختيارات، والاختيار في واحد من معانيه ((عمل نقدي بلاغي يبرز قيماً بلاغية ، ويكرسها))[٢٣]، يقوم على مبدأ الانتقاء، أو الاختيار: انتقاء الأشعار على وفق معيارية ذوقيّة تستند إلى مبادئ النقد، والبلاغة ((ومن هنا انطوى فن الاختيار بصورة النقد في ثنايا البلاغة))[٢٤]، وهذه قضية تحسسها النقاد القدماء بوصفها ظاهرة تكرر التأليف فيها كثيرا، يقول المرزوقي ((ان الاختيار ضرب من التأليف)))[٢٥]، بمعنى أن صاحبه يتمتع بعقل نقدي يؤهله لان يؤلّف ويؤالف بين حشد كبير من الشعر الذي يعود الى عدد غير قليل من الشعراء، وهذا ما أكده بعض المعاصرين ايضا فقد رأى د. عناد غزوان أن الاختيارات الشعرية، أو مجموعات الشعر المختار مثل: حماسة أبي تمام، والمفضليات ((تنطوي على بعض الخصائص والسمات النقدية العامة بصورة غير مباشرة))[٢٦]، ويستعين د. عناد برأي نقدي مهم يرى في تلك المجموعات أهمية نقدية كبيرة؛ ((لأنّها تقوم في الأصل على تحكيم الذوق في العناصر الفنية التي تسري في داخل فضائها، اذ ليس مدار الأمر فيها على التتبع ،والتقصي، والاكتفاء بالرصد، والتسجيل، بلّ على آصطفاء الأجمل، والنقاء الأفضل، واختيار الأمثل، وهذا منطق النقد وأساس الحكم الأدبي))[٢٧]، وقد أحسن المرزوقي شارح الحماسة صنعاً حين قال إنّ الاختيار عمل صعب لا يستطيع إنجازه سوى من ((عرف مستور المعنى، ومكشوفه، ومرفوض اللفظ، ومألوفه، وميّز البديع الذي لم تقتسمه المعارض، ولم تعتسفه الخواطر، ونظر، وتبحر، ودار في أساليب الأدب متخيّرًا، وطالت مجاذبته في التذكر، والإبتحاث، والتداول، والآبتعاث بأنّ له القليل النائب عن الكثير، واللحظ الدالّ على الضمير، ودرى تراتيب الكلام، وأسرارها كما درى تعاليق المعاني، وأسبابها الى غير ذلك مما يكمّل الآلة، ويشحذ القريحة تراه لا ينظر إلاّ بعين البصيرة، ولا يسمع إلاّ بأذن النصفة، ولا ينتقد إلاّ بيد المعدلة فحكمه الحكم الذي لا يبدل، ونقده النقد الذي لا يغيرّ))[٢٨].

لقد بيّن المرزوقي في كلامه السابق صفات صاحب الاختيار، وهي ليست ممّا تتوافر عند المشتغلين في الأدب جميعهم بلّ جعلها في الخاصّة التي تعرف:

١. غائب المعنى، وحاضره، وصحيح اللفظ من خطئه.
٢. تمييز البديع الذي لم تقتسمه المعارض أي الألفاظ التي هي للمعنى بمنزلة الأثواب للجواري، ولم تتعسفه الخواطر.
٣. القدرة على النظر، والتبحر في شؤون اللغة، والأدب.
٤. معرفة أساليب الأدب بأجمعه، وقدرته الذاتية على اختيار جيده.
٥. يطيل المذاكرة الأدبية، ويبالغ في البحث الأدبي.
٦. له المقدرة على آكتشاف القليل الذي ينوب عن الكثير.
٧. يعرف ترتيب الكلام الأدبي، وأسراره.
٨. يعرف متعلقات المعاني، وأسبابها.
٩. ينظر الى الأدب بعين تتبصر في الرؤية ،والاكتشاف.
١٠. لا يسمع الافكار، والآراء إلاّ بأُذُنٍ ناقدة منصفة في تلقيها.
١١. لا ينقد إلاّ بروح العدل، والانصاف؛ ولهذا صار نقده لا تبديل في أفكاره ، ولا تغيير.

ورأى أبو هلال العسكري (ت٣٩٥هـ) أنّ اختيار الكلام الأدبي دليل على بروز كفة العقل؛ لأنّه– الاختيار– قطعة من عقل صاحبه[٢٩]، وبهذا الرأي يكون أبو هلال العسكري قد قرن الاختيار برجاحة العقل ،ونباهة التفكير بعيداً عن العاطفة، ومزالق اختياراتها، ووصف آبن عبد ربه اختيار الكلام الأدبي بأنّه ((أصعب من تأليفه))[٣٠]، وفي الرأيين السابقين يكتشف المتلقي النظر السديد إلى عمليّة الاختيار فهي عند العسكري ترتبط ببنية العقل، وتشغيل آلياته التي تعمل على تقديم الأجود الذي يرتبط في أذهان النّاس بالقيم الحقيقية العليا أي بالجودة التي تكون واجهة الافكار، والمعاني، فضلاً عن الماديّات، وهي عند إبن عبد ربه ترتبط بالصعوبة المتأتية على مبدأ التخيّر الذي يقوم على معيار نفسيّ لا يقل أهميّة عن معيار الإبداع، بلّ الإبداع عنده أسهل من الاختيار؛ لأنه يرتبط بمهارة المبدع التي تعمل بروح الحافز، والأثارة في حين الاختيار يعمل بمعيار الدقة، والجودة.

لقد اختار أبو تمّام أشعار الحماسة، وهو شاعر مرهف الحس قرأ، وحفظ كثيراً من أشعار القبائل، ودواوين الشعراء، وكتب الاختيارات التي شكلت بدورها حركة علمية، ونقدية رائعة في الفكر الأدبي العربي[٣١]، وهي–كتب الاختيارات– فضلا عن ذلك ((ضرب من التأليف الأدبي النقدي لا يستطيع النهوض به والانتهاء اليه بوصفه فنا من فنون الادب الا

من أدرك الصورة الشعرية البارعة بمعانيها المستورة والمكشوفة، وأمعن التأمل ببنائها اللفظي البعيد عن الاستغلاق، والعجمة، وعرف البديع طبعا من طباع خلق تلك الصورة))[٣٢]، ومن يدقق في متن حماسة أبي تمّام يجده يشتبك اشتباكاً واضحاً مع الصورة الشعرية البارعة بمعانيها المستورة والمكشوفة أي الاستعارة ، وغيرها من المظاهر البلاغيّة، وقد تمكّن البحث من إحصاء عدد الاستعارات في الحماسة فوجدها على وفق الآتي :

ت	الاستعارة المكنية	الاستعارة التصريحية
١	٦٨١	
٢		١٠
المجموع		٦٩١

وهذه الأرقام تدلّ بالدليل القاطع أنّ الاستعارة تشكّل البنية الفنية المهمة في كتاب الحماسة، وهي تعطي مؤشراً على ولع أبي تمّام بها، وانحيازه إليها لا سيمّا المكنيّة منها القائمة على جوهر التجسيد، فهي بهيمنتها الواضحة على أشعار الحماسة تهيمن على أشعاره أيضاً فقد توصل الدكتور عبد القادر الربّاعي في دراسة مهّمة له إلى أنّ الاستعارة سائدة في شعر أبي تمّام بما يزيد على٧٠ % من صوّره[٣٣]، وهذه السيادة كما ترى الباحثة تكشف بوضوح أهميّة الاستعارة، وتعلّق أبي تمّام بها لتهيمن على أنساق شعره.

ومن جهة أُخرى يرى متلقي الحماسة أنها: ((وثيقة مهمة في تاريخ النقد الأدبي عند العرب لما ضمته من قضايا نقدية تتعلق بعمود الشعر عند العرب، والموازنة بين الشعر والنثر، والعلة في كثرة الشعراء وقلة النثار، وغيرها من المسائل النقدية التي لخصت النظرية النقدية العربية الى زمن المرزوقي وبينت موقفه النقدي الخاص منها))[٣٤].

وكان أبو تمام من أوائل من سمّوا اختياراتهم بـ (الحماسة)، جاء في كتاب (المؤتلف والمختلف): ((وأنشد له الطائي في اختياره الذي سماه الحماسة))[٣٥]، وقد أخذت الحماسة اسمها من أكبر أبوابها أعني: باب الحماسة وهي البسالة في الحرب والذود عن الكرامة والتضحية من أجلها[٣٦].

وكتاب الحماسة يمثل ((الحلقة الرابعة في تاريخ الاختيارات من الشعر العربي بعد المعلّقات والمفضّليات والأصمعيّات، ولكنه يبقى مع ذلك أول اختيار تدفع اليه بواعث

تاريخية وقومية عاصرها ابو تمام، وعاش تفاصيلها فكانت حصيلتها قناعته بضرورة العودة الى القيم التي يطرحها تراث الأمة الشعري ويجلو ميادين تطبيقها وممارستها))[٣٧].

تتألف الحماسة من عشرة أبواب هي: الحماسة، والمراثي، والأدب، والنسيب، والهجاء، والأضياف والمديح، والصفات، والسير والنعاس، والمُلح، ومذمة النساء.

هُيِّئ لحماسة أبي تمام شروح كثر ما ذكر منها وهو معروف (٤٤) شرحا بين قديم وحديث، اما الشروح المجهولة فقد بلغت أربعة شروح، فضلا عن الشروح التي لم تصل الينا، لكن النقل منها في الشروح والمصادر يشير اليها وهي (١٦) شرحا[٣٨].

والذي يدقق في متن الحماسة سيفاجأ بكثرة الاستعارات لاسيما المكنية التي تقوم على خاصية التجسيد تلك التي نفر منها النقد التقليدي، وسكت المرزوقي عنها بل لم يشر اليها حتى انه حين وقف أمام الاستعارة الشهيرة :

قومٌ إذا الشرّ أبدى ناجذيه لهم طــاروا إليْــهِ زرافاتٍ ووِحْدَانا

لم يقل انها استعارة واكتفى بالقول ((وإبداء الناجذ – وهو ضرس الحلم – مثل لاشتداد الشر))[٣٩].

هل كان المرزوقي محرجاً أمام غلبة التيار النقدي الذي يفضل الاستعارة القريبة على البعيدة ذات النفس التجسيدي الواضح التي هي عنده وعند غيره ضرب من البديع الذي شُغل به أبو تمام وبه عُرف؟

لا يمكن الاجابة عن هذا السؤال المهم الا بعد تحليل الاستعارات جميعها، والتأكد من مستوياتها الاجرائية التي تشير الى قربها أو بعدها وفاعليتها في نصوص الحماسة كلها، ولكن من المؤكد يمكننا أن نفتش عن سؤال آخر قديم: جديد مؤداه: هل كان أبو تمّام بوصفه جامعًا لنصوص الحماسة أشعرَ فيها من شعره؟

يتعين علينا ان نعرف أولاً رأي بعض النقاد القدماء (بشاعرية) أبي تمام؛ لكي تكون الاجابة دقيقة، ومفيدة، يرى الآمدي أن أبا تمام كان ((مشتهراً بالشعر، مشغوفاً به مشغولاً مدة عمره بتخيّره ودراسته، وله كتب اختيارات مشهودة معروفة، وهذه الاختيارات تدل على عنايته بالشعر، وجعلهُ وكده واقتصر من كل الآداب والعلوم عليه؛ فانه ما شيء كبير من شعر جاهلي ولا اسلامي ولا محدث الا قرأه واطلع عليه))[٤٠]، وكلام الآمدي يساوي بين قول الشعر، وجمعه، ولا يرجّح طرفاً على آخر، ولكنّ المرزوقي شارح الحماسة رأى أنّ أبا تمّام

((في اختياراته أشعر منه في شعره))[٤١]، ولم يوضح كيف توصل إلى هذا الحكم النقدي، هل بالموازنة الحقيقية بين الشعرين: شعر ابي تمام وشعر الحماسة؟، أم بغيرها؟، وهل كان المرزوقي بصدد تفضيل شاعرية (المجموع) على شاعرية الشاعر(الواحد)؟، أو كان بصدد تفضيل (شاعرية) السابق على اللاحق؟، أو كان يفضل شاعرية الاشعار التي خرجت على عمود الشعر، وهي بمجملها أشعار شعراء على شعر شاعر واحد هو أبو تمّام الذي خرج هو الآخر على العمود بعد أنُ سبق بشعر كثير هو شعر أصحاب الحماسة؟، أم كان يرى أنّ الخروج حصل في شعر أبي تمّام، ولم يحصل في شعر الحماسة؛ ولهذا إستحق الوصف السابق؟.

يجيب المرزوقي عن السؤالات السابقة التي تنثال ؛ ليشد بعضها بعضاً بقوله: ((وأمّا تعجّبك من أبي تمّام في اختياره هذا المجموع، وخروجه فيه عن ميدان شعره، ومفارقته ما يهواه لنفسه، واجماع نقاد شعره بعده على ما صحبه من التوفيق في قصده فأقول فيه أن أبا تمّام كان يختار لجودته لا غير ويقول ما يقول من الشعر بشهوته، والفرق بين ما يُشتهى، ويُستجاد ظاهر))[٤٢]، وجواب المرزوقيّ يفيد أنّ اختيارات أبي تمّام تستند الى معيار(الجودة)، وأنّ قوله للشعر يستند الى معيار(حسه الشعري وهوسه بالمغايرة فيما يعرض انعكس على حسه النقدي فيما يختار)، والفرق بين الجودة، والشهوة جد كبير فالجودة تستند الى العقل، وفاعلية تنظيمه الدقيق، في حين أنّ الشهوة تستند الى الرغبة، وفاعليتها النفسية المقترنة بالمتعة، واللّذة، أي أنّ طريق الشهوة ممّا يسهل سلوكه، وطريق العقل يصعب اجتيازه. وكان أبو تمّام قد نصح البحتري بقوله: ((وأجعل شهوتك لقول الشعر الذريعة إلى حسن نظمه، فإنّ الشهوة نعم المعين))[٤٣]، ونصيحة أبي تمّام تقدّم الشهوة بوصفها معيناً على قول الشعر، ولا تتعرض للعقل؛ لأنّ الشاعر يرى في العقل بنية تحديد للأفكار.

أفهم من الكلام السابق أنّ أبا تمّام في اختياراته كان أشعر منه في شعره؛ لأنّ معيار الاختيار كان العقل الذي يلتقط الأجود من الاشعار، في حين معيار الإبداع العاطفة التي ترتبط بالشهوة، وبالتأكيد فإنّ معيار العقل يترجح على معيار الشهوة في سياق الامور الحياتية، وليس في مجالي الفن والادب الذي هو بأمس الحاجة الى العاطفة والشهوة التي تفتح شهية الفنان او الشاعر على تأمل الحياة.

يرى علي النجدي ناصف ((قولهم إنّ ابا تمام في اختياره اشعر منه في شعره فمعناه أنّ أبا تمّام وُفّق في الاختيار من شعر غيره ما لم يوفق في نظم شعره فسلمت مختاراته من عيوب لم يسلم منها بعض شعره، وإذن تكون ثمة ملازمة بين نظم الشعر والاختيار منه فمن قدر على احسان النظم قدر على احسان الاختيار، ولا شك أنّ قول الشعر رياضة فنية ترهف الذوق ،وتقوّي ملكة النقد والتمييز، ولكن الارتياض بالأمر، والتأهب له لا يقتضيان في كل حال أن يجيء على الصورة المرتجاة))[٤٤]، ثمّ تساءل ((كيف تصح المفاضلة بين الشاعر في الاختيار ،والشاعر في نظم الشعر؟ وكيف يصح تبعا لذلك أن يقال عنه حين يحسن الاختيار اكثر مما يحسن النظم: أنّه كان في اختياره اشعر منه في شعره؟ نعم كيف يصح هذا وذلك وهو في الاختيار غيره في النظم، أو هو حين الاختيار في حال غير حاله حين النظم ،فهو في الاختيار ناقد ينظر في شعر غيره، فليس يشق عليه أن يكون منه محايداً وفي حكمه نزيها ،لكنه في نظم الشعر عامل ينتج، فكيف يهون عليه أن يكون منه محايداً وفي حكمه نزيها، وانّما نتاجه من القول كنتاجه من الولد ،كلاهما عليه عزيز، كلاهما في رأيه صالح، لأنّه يرى فيه، ويحس منه ما لا يرى الاخرون ويسحون))[٤٥].

كلام ناصف السابق واضح الدلالة فهو ليس مع دلالة المقولة، وعنده أبو تمّام في الاختيار غيره في نظم الشعر للفرق الواضح بين عمل الشعر الذي يستعين ببواعث نفسيّة غير ملموسة، وتحكيم الذائقة النقدية للاختيار.

وكان الباحث حسين محمد نقشة قد رأى أنّ اختيارات أبي تمّام في حماسته تلبية لطموحه الفكري الواسع الذي كانت اشعاره تنوء به؛ لأنّه عميق الثقافة والاطلاع، وكان يختار للجودة ويقول الشعر بشهوة[٤٦]، فكأنّ نقشة كان مع مضمون المقولة آخذا به.

ورأى د. عناد غزوان في المقولة السابقة ((بعض الغلو والاعجاب))[٤٧]، أي الغلو في تقديم الحماسة على شعر ابي تمّام، والاعجاب بها على حساب ديوان الشاعر.

وكان د. علي جواد الطاهر يرى أن المقولة التي صارت حكما نقديا عن أبي تمّام أنّه في اختياراته أشعر منه في شعره كانت قد صدرت مبكراً ،وقد رواها التبريزي(٥١٢هـ) عن سابقين له[٤٨]، ربما عنى بالسابقين المرزوقي نفسه الذي وقف عندها على انها حكم قائم، وقد فسرها وأطال في تفسيرها، والطاهر يرى في الاطالة ((شيئا من معاصاة النفس ،فهو كمن يستصعب التسليم ولكن لا مناص من القبول ،فهو بين نارين: نار جودة اشعار

الحماسة بالإجماع، ونار اعجابه بأبي تمّام، فالمرزوقي تمّامي الهوى تمّامي التغلغل في شعر (حبيبه)، والدفاع عنه وردّ المتعصبين عليه، ولك أنْ تقول ان في اسباب شرحه لحماسة أبي تمّام حبه لأبي تمّام ... المختار من شعر أبي تمّام لا يقل عن المختار من شعر الحماسة، وأنّ في المختار من أبي تمّام ما يعلو على كثير مما ورد في كتاب الحماسة عموما وفي ابواب (المراثي)، و(الأدب)، و(الاضياف)، و(المديح)، و(السير)، و(النعاس)، و(الملح)، و(مذمة النساء)... والمعقول ان نوازن بين مختار ومختار))[٤٩].

ممّا سبق يتبين بوضوح أنّ المقولة يمكن – الآن– إخضاعها للتأويل، فهي قد تعني أنّ أبا تمّام كان أشعر في الحماسة؛ لأنه لم يخرج على عمود الشعر في اختياراته التي كان معيارها العقل في حين خرج على فكرة العمود في شعره الذي كان معياره الشهوة فأبو تمّام على حد تعبير المرزوقي ((معروف المذهب فيما يقرضه مألوف المسلك لما ينظمه ... وهو عادل فيما انتخبه في هذا المجموع عن سلوك معاطف ميدانه ومرتض ما لم يكن فيما يصوغه من أمره وشأنه))[٥٠]، أي أنّ شعره يدور في فلك البديع، والغموض، واختياراته تدور في فلك العدل وهو ينتخبها.

هذا التأويل لا يمكن الاطمئنان الى نتيجته إلّا بعد التدقيق في استعارات الحماسة التي تشكلت تشكلا تجسيديا في أغلب إجراءاتها كما يوضح الجدول السابق، وفصول الدراسة الآتية، ومعروف أنّ التجسيد((وصف لجسد الإنسان، وهو في دلالته الفنية إلباس الأفكار المجردة، والجمادات، والطبيعة جسد الإنسان لغرض التعبير الفني بالصورة الحسية عن موضوعاتها))[٥١]، وهذا يعني أنّ استعارات الحماسة تفارق فكرة العمود في قسم من صورها كما في قول شاعر مجهول جاء في الحماسة:

وإنّا لتُصْبَحُ أَسيْافُنَا إذا ما اصْطَبَحْنَ بيَوْمٍ سَفُوكِ
مَــنَابِرُهُنَّ بُطُونُا لأَكُفِّ وأغْمَادُهُنَّ رءوسُ المُلُوكِ[٥٢].

ففي هذين البيتين القصيرين، وظّف الشاعر فيهما من أنواع المجاز والاستعارة الكثير، فهو تارة يشخّص السيوف إنساناً ظامئاً، وأخرى يجعل اليوم سفوكاً؛ لأنّ السّفك يحدث فيه (مجاز)، وفي أخرى يجعل السّيف خطيباً (استعارة). وهذا هو في غمده، ولكنّه ليس في الغمد المعدني المعروف، بغمده هذه رؤوس الملوك (استعارة أيضاً).

وهذه ألفاظ البيت كأنّها فوارس انتصبت على أفراسها، وهو ما يصوّر حالة الشّاعر في الحرب.. ومن بين الذي يتّفق مع ميل أبي تمّام للتصنّع (بحسب رأي بعض النقاد)، وكذا لاستعمال الحروف القوية، والألفاظ الضخمة، واللهجة الخطابية[٥٣].

إنّ التتبع الدقيق لأشعار الحماسة يفضي إلى قراءة المزيد من الاشعار التي تتشكّل تشكّلا استعاريا أو تشبيهيا يميل الى تجسيد المعاني العقلية، والجمادات رغبة من الشاعر في ابتكار لغة تستعير ما عدّه النقد القديم محالاً أي الذي يستحيل أن تدب فيه الحياة؛ لأنّه جماد، أو معنى.

إنّ مقولة أبي تمّام في اختياراته أشعر منه في شعره تستحضر في أذهاننا اقتراحا جديدا يرى أنّ أبا تمّام اشعر من غيره في شعره، واختيار حماسته لسبب بسيط يتمثل في أن شعره، واختياره قطعة من قلبه، وعقله.

نتائج البحث

١. تعدد الدراسات التي تدور حول محور الاستعارة، وما تضفيه للنص الأدبي على مر العصور فلا نكاد نجد كتابا أدبيا يخلو من ذكر الاستعارة في القديم والحديث .
٢. وضح الدارسون ضرورة ملاحظة المناسبة بين المستعار منه ، والمستعار له، وتقريب وجه الشبه، ومسألة البعد، والقرب كما حدد المرزوقي عيار الاستعارة.
٣. تضم الاستعارة نوعًا من المبالغة التي هي من نتاج الخيال لتضفيها على الأبيات الشعرية ، وتزيد من جمالية دلالاتها.
٤. أثبتت الدراسات قديماً وحديثاً أنّ الاستعارة مظهر من مظاهر بنية الشعر، فضلاً عما توصل إليه الشكلانيون الروس في أنّ الشعر بنية استعارية كبرى.
٥. عبرت الاستعارات الواقعة في الأشعار المختارات من أبي تمّام في حماسته عن ذوقه الراقي، وحسه المرهف.
٦. يستطيع قارئ الحماسة أن يتعرف العديد من مظاهر الحياة التي عاش في كنفها شعراء الحماسة بوصفها وثيقة خلدت تلك المظاهر من خلال الأبيات التي نظمها هؤلاء الشعراء.
٧. تعدد شروح حماسة أبي تمّام؛ لمّا تحمله من قيمة فنية، وأدبية، وعلمية جعلت الشراح، والدارسين ينهالون عليها لتكون مادة مغذية لدراساتهم.

٨. اختلاف الشعراء في شاعرية أبي تمّام بين مؤيد، ومعارض في خروجه عن قواعد عمود الشعر العربي المعروفة.

٩. اختلف الدارسون في أيّهما اشعر :الحماسة ام شعر أبي تمام.

١٠. إنّ مقولة أبي تمّام في اختياراته أشعر منه في شعره تستحضر اقتراحا جديدا يرى أنّ أبا تمّام أشعر من غيره في شعره، واختيار حماسته لسبب بسيط يتمثل في أن شعره، واختياره قطعة من قلبه، وعقله.

Abstract

Metaphor and enthusiasm

Prof. PhD. Fadel Abboud T-Tamimi
Diyala University - Faculty of Education Sciences

Marwa Hassan Hashim

The famous opinion that Abo Tam'am is more poetic in his choices than in his poetry is common at that time and place, its popularity firmly indicates that its semantic content has critical and pragmatic nature which is affords an indication of its acceptance according to scholars and thinkers, therefore there is no one refuting or giving a proof of its correctness or wrongness. So it can by sensed by Dr. Al-Taher and Dr. Enads' opinion that they are questioning the critical meaning of the saying to pay attention to his poetry which represents a renewable opinion in content and formation

الهوامش

١. مفتاح العلوم: أبو يعقوب يوسف بن محمّد بن علي السكّاكي (ت٦٢٦هـ): حققه وقدم له فهارسه الدكتور عبد الحميد هنداوي: دار الكتب العلمية: بيروت – لبنان: الطبعة الثانية: ٢٠١١م: ٤٧٧ .

٢. ينظر: حلية المحاضرة في صناعة الشعر: الحاتمي: تحقيق جعفر كتابي: دار الرشيد: بغداد: ١٩٧٩م: ١: ١٨٦ .

٣. ينظر: إعجاز القرآن: لأبي بكر محمّد بن الطيب الباقلاني (٤٠٣هـ): تحقيق السيد أحمد صقر دار المعارف: القاهرة :٦٩، ٧٠ .

٤. شرح ديوان الحماسة: أبي علي أحمد بن محمّد بن الحسن المرزوقي (٤٢١هـ): نشره أحمد أمين، وعبد السلام هارون، دار الجيل: بيروت: ١.

٥. ينظر: شرح المقدمة الادبية لشرح المرزوقي على ديوان الحماسة لأبي تمّام: العلامة محمّد الطّاهر بن عاشور (ت١٣٩٣هـ): تحقيق ياسر بن حامد المُطيريّ: تقديم فضيلة الشيخ الدّكتور عبد المُحسن بن عبد العزيز العسكر: مكتبة دار المنهاج: الرياض: الطبعة الأولى ١٤٣١هـ: ١٢٥.

٦. مقومات عمود الشعر الاسلوبية في النظرية والتطبيق: د. رحمن غركان: منشورات اتحاد الكتاب العرب: سورية:٢٠٠٤م: ٢٢٣.

٧. شرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ١: ٩.

٨. شرح المقدمة الادبية:١٤٦.

٩. أسرار البلاغة: الشيخ الإمام أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمّد الجرجاني النحوي(ت٤٧١هـ أو ٤٧٤هـ): قرأه وعلق عليه محمود محمّد شاكر: دار المدني: جدة: ١٣٠.

١٠. دلائل الإعجاز: الشيخ الإمام أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمّد الجرجاني النحوي: قرأه وعلق عليه محمود محمّد شاكر: مطبعة المدني: جدة: الطبعة الثالثة: ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م:٧٠.

١١. عن مبالغة الاستعارة ينظر: دلائل الإعجاز:٢٣٩، وعن النقل ينظر: أسرار البلاغة:٢٤٠.

١٢. دلائل الاعجاز: ٦٧.

١٣. للمزيد ينظر: حضور النص قراءات في الخطاب البلاغي النقدي عند العرب: د. فاضل عبود التميمي: دار مجدلاوي للنشر: عمّان:٢٠١٢م: ٢٠.

١٤. أسرار البلاغة:٢٧.

١٥. دلائل الأعجاز: ٦٦ ، ٦٧.

١٦. نفسه: ٢٦٣.

١٧. نفسه: ٢٦٣.

١٨. ينظر: لسان العرب: الإمام العلامة جمال الدين محمّد بن مكرم ابن منظور الأفريقي المصري: دار صادر: بيروت: مادة: (ملأ).

١٩. دلائل الأعجاز: ٦٧ .

٢٠. ينظر: نظرية البنائية في النقد الأدبي: الدكتور صلاح فضل: دار الشروق: الطبعة الأولى: ١٤١٩ هـ = ١٩٩٨م: ٣٧١.

٢١. قضايا الشعرية: رومان جاكبسون: ترجمة محمد الولي، ومبارك حنون: دار تويقال للنشر: المغرب: الطبعة الأولى: ١٩٨٨م: ١٥٨ .

٢٢. ينظر: شرح ديوان الحماسة (ابوتمّام) شرح التبريزي: عالم الكتب بيروت: (د.ت):ج١: ٣،٤.

٢٣. البلاغة العربية: أصولها وامتدادها: الدكتور محمد العمري: بيروت – لبنان: ١٩٩٩م: ٤٣.

٢٤. فن الاختيار والبلاغة العربية: الدكتور محمد بركات مهدي أبو علي: دار الفكر: ١٩٩٥م: ٦٦.

٢٥. شرح ديوان الحماسة للمرزوقي:٦.

٢٦. آفاق في الأدب والنقد: الدكتور عناد غزوان أبو علي: دار الشؤون الثقافية: بغداد: ١٩٩٠م: ٦٣ ، دار الفكر: عمّان: ١٩٩٦م: ٥٨.

٢٧. مصادر التراث العربي: عمر الدقاق: حلب: المكتبة العربية: ١٩٨٦م:٣٥، وينظر: آفاق في الأدب والنقد: ٥٨.

٢٨. شرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ١٤، ١٥ .

٢٩. ينظر كتاب الصناعتين الكتابة والشعر: أبو هلال العسكري الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري: الطبعة الأولى:١٣٢٠هـ: ٩.

٣٠. العقد الفريد: ابن عبد ربه الأندلسي: تحقيق محمد سعيد العريان: دار الفكر: مج١: ج١: ٢.

٣١. ينظر آفاق في الأدب والنقد: ٥٨.

٣٢. آفاق في الآدب والنقد: ٦٣.

٣٣. ينظر: الصورة الفنيّة في شعر أبي تمّام: عبد القادر الرباعي: المؤسسة العربية للدراسات والنشر : بيروت: ١٩٩٩م: ٢٨٠.

٣٤. النقد التطبيقي عند المرزوقي شارح الحماسة: د. عبد الهادي خضير: دار صفاء للنشر والتوزيع: عمان:٢٠١٠م: ٩.

٣٥. المؤتلف والمختلف في اسماء الشعراء وكناهم: الآمدي: تصيح وتعليق المستشرق أ. د. ف كرنكو: دار الجيل: الطبعة الأولى:١٤١١هـ = ١٩٩١م : ٢٧٦.

٣٦. حماسة ابي تمام وشروحها :حسين محمد نقشة: الهيئة المصرية العامة: ١٩٨٧م:٨٦.

٣٧. نفسه: ٤٢.

٣٨. ينظر: شروح حماسة ابي تمام دراسة موازنة في مناهجها وتطبيقاتها: د. محمد عثمان علي: دار الاوزاعي: بيروت : ط١: ٧٢ وما بعدها.

٣٩. شرح حماسة ابي تمام للمرزوقي:١: ٢٧، ٢٨.

٤٠. الموازنة بين ابي تمّام والبحتري: الآمدي: تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد: المكتبة العلمية: بيروت:٥١، ٥٢.

٤١. شرح حماسة ابي تمام للمرزوقي: ٣.

٤٢. شرح الحماسة للمرزوقي: ١٦.

٤٣. تاريخ آداب اللغة العربية: جرجي زيدان: دار الهلال: (د.ت):٢: ٧١.

٤٤. دراسة في حماسة أبي تمام: علي النجدي ناصف: مكتبة نهضة مصر بالفجالة: ط٢: ١٩٥٩م: ٣٧.

٤٥. دراسة في حماسة أبي تمّام: ٣٧.

٤٦. ينظر: حماسة ابي تمام وشروحها: ٧٩.

٤٧. آفاق في الأدب والنقد:٦٤.
٤٨. ينظر: شرح ديوان الحماسة (أبو تمّام) للتبريزي:١: ٣.
٤٩. المرزوقي شارح الحماسة ناقدا: الدار المتحدة للنشر والتوزيع: بيروت: ١٩٩٥م: ٥.
٥٠. شرح الحماسة للمرزوقي: ١: ٤.
٥١. حضور النص قراءات في الخطاب البلاغي النقدي عند العرب: ١٤٨.
٥٢. شرح الحماسة للمرزوقي:١:٢٧٦، ٢٧٧
٥٣. أبو تمّام وحماسته – صراع المطبوع والمصنوع: خلدون كمال قاضي: مجلة الرافد: دائرة الإعلام والثقافة: العدد١٥: السنة: ٢٠١٣م: ١-٤.

المصادر والمراجع

- آفاق في الأدب والنقد: د. عناد غزوان أبو علي: دار الشؤون الثقافية: بغداد:١٩٩٠م: دار الفكر: عمان: ١٩٩٦م.
- أبو تمّام وحماسته – صراع المطبوع والمصنوع: خلدون كمال قاضي: مجلة الرافد: العدد ١٥: سنة ٢٠٠٣م.
- أسرار البلاغة: الشيخ الإمام أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمّد الجرجاني النحوي (٤٧١هـ ، أو ٤٧٤هـ): قرأه وعلق عليه محمود محمّد شاكر: دار المدني: جدة .
- إعجاز القرآن: أبي بكر محمّد بن الطيب الباقلاني (٤٠٣هـ): تحقيق السيد أحمد صقر: دار المعارف: القاهرة .
- البلاغة العربية إصولها وإمتدادها: د. محمّد العمري: بيروت – لبنان .
- تاريخ آداب اللغة العربية: جرجي زيدان: دار الهلال: (د. ت).
- حضور النص قراءات في الخطاب البلاغب النقدي عند العرب: د. فاضل عبود التميمي: دار مجدلاوي لنشر: عمان: ٢٠١٢م.
- حلية المحاضرة في صناعة الشعر: الحاتمي (ت٣٨٨هـ): تحقيق جعفر كتابي: دار الرشيد: بغداد:١٩٧٩م.
- حماسة أبي تمّام وشروحها: حسين محمّد نقشة: الهيئة المصرية العامة: ١٩٨٧م.

- دلائل الإعجاز: الشيخ الإمام أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمّد الجرجاني النحوي (ت٤٧١هـ، أو ٤٧٤هـ): قرأه وعلق عليه محمود محمّد شاكر: دار المدني: جدة: الطبعة الثالثة .
- دراسة في حماسة أبي تمّام: علي النجدي ناصف: مكتبة نهضة مصر: بالفجالة: الطبعة الثانية .
- شرح ديوان الحماسة: أبي علي أحمد بن محمّد بن الحسن المرزوقي (ت٤٢١هـ): نشره أحمد أمين، وعبد السلام هارون: دار الجيل: بيروت.
- شرح ديوان الحماسة (أبو تمّام) شرح التبريزي: عالم الكتب: بيروت: (د.ت) .
- شرح المقدمة الأدبية لشرح المرزوقي على ديوان الحماسة لأبي تمّام: العلامة الإمام الطاهر بن عاشور (ت١٣٩٣هـ): تحقيق ياسر بن حامد المُطيريّ: تقديم فظيلة الشيخ الدّكتور عبد المحسن بن عبد العزيز العسكر: مكتبة دار المنهاج: الرياض: الطبعة الأولى:١٤٣١هـ .
- شروح حماسة أبي تمّام دراسة موازنة في مناهجها وتطبيقاتها: د. محمّد عثمان علي: دار الأوزاعي: بيروت: الطبعة الأولى .
- الصورة الفنية في شعر أبي تمّام: عبد القادر الرّباعي: المؤسسّة العربية للدراسات والنشر: بيروت: ١٩٩٩م.
- العقد الفريد: ابن عبد ربّه الأندلسي: تحقيق محمّد سعيد العريان: دار الفكر.
- فن الإختيار والبلاغة العربية: د. محمد بركات مهدي أبو علي: دار الفكر:١٩٩٥م.
- قضايا الشعرية: رومان جاكبسون: ترجمة محمد الولي، ومبارك حنون: دار تويقال للنشر: المغرب: الطبعة الأولى: ١٩٨٨م.
- كتاب الصناعتين الكتابة والشعر: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري: الطبعة الأولى:١٣٢٠هـ.
- لسان العرب: الإمام العلامة جمال الدين محمّد بن مكرم ابن منظور الأفريقي المصري (ت٧١١هـ): دار صادر: بيروت.
- المرزوقي شارح الحماسة ناقداً: د. علي جواد الطاهر: الدار المتحدة للنشر والتوزيع: بيروت: ١٩٩٥م.

- مصادر التراث العربي: عمر الدقاق: حلب: المكتبة العربية: ١٩٨٦م.
- مفتاح العلوم: أبي يعقوب يوسف بن محمّد بن علي السكّاكي (ت٦٢٦هـ): حققه وقدم له فهارسه الدكتور عبد الحميد الهنداوي: دار الكتب العلمية: بيروت – لبنان: الطبعة الثانية: ٢٠١١م.
- مقومات عمود الشعر الإسلوبية في النظرية والتطبيق: د . رحمن غركان: منشورات اتحاد الكتاب العرب: سورية: ٢٠٠٤م.
- المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم: الآمدي (ت٣٧٠هـ): تصحيح وتعليق المستشرق أ. د. ف. كرنكو: دار الجيل: الطبعة الأولى:١٤١١هـ –=١٩٩١م.
- الموازنة بين أبي تمّام والبحتري: الآمدي (ت٣٧٠هـ): تحقيق محمّد محيي الدين عبد الحميد: المكتبة العلمية: بيروت.
- النقد التطبيقي عند المرزوقي شارح الحماسة: د. عبد الهادي خضير: دار صفاء للنشر والتوزيع: عمان:٢٠١٠م.
- نظرية البنائية في النقد الأدبي: د. صلاح فضل: دار الشروق: الطبعة الأولى:١٤١٩هـ = ١٩٩٨م .